

الإيمان بالكتب والرسل

الدرس
14

أهداف الدرس

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ وَالرُّسُلِ .
2. أَنْ أَسْتَخْلَصَ وَظَائِفَ الرُّسُلِ وَخَصَائِصَ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ .
3. أَنْ أُرْسِّخَ إِيْمَانِي بِالرُّسُلِ وَرِسَالَاتِهِمْ .

تمهيد

مَنْ فَضَّلَ اللَّهَ عَلَى النَّاسِ أَنْ أُرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلُ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ بِهِمْ وَتَصَدِيقَهُمْ فِيمَا جَاءُوا بِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَمَا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ وَالْكِتَابِ؟ وَمَا وَظَائِفُ الرُّسُلِ وَالْغَايَةُ مِنْ بَعْثِهِمْ؟ وَكَيْفَ أُرْسِّخُ إِيْمَانِي بِهِمْ لِتَرْكِيبَةِ نَفْسِي وَتَسْدِيدِ سُلُوكِي؟

النصوص الشرعية

– قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ، وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء 135]

– قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [النحل 36]

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ». [صحيح البخاري]

الفهم

الشرح:

- **الكتاب الذي نزل على رسوله:** المراد به القرآن الكريم.
- **الكتاب الذي أنزل من قبل:** المراد به جميع الكتب السماوية التي نزلت قبل القرآن.
- **الطاغوت:** كل ما عبد من غير الله.
- 1. **حدّد من الآية الأولى ركنين من أركان الإيمان بعد الإيمان بالله تعالى.**
- 2. **استخرج من الآية الثانية الغاية من بعثة الرسل عليهم السلام.**
- 3. **حدّد من الحديث ميزة من مميزات رسالة الإسلام.**

التحليل

اشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: الإيمان بالرسل عليهم السلام

من أركان الإيمان الإيمان بالرسل عليهم السلام، وهو التصديق الجازم بأنهم صفة الله من خلقه، أرسلهم لتبليغ شرائعه إلى الناس، وأولهم سيدنا آدم عليه السلام،

وَأَخْرَهُمْ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْآسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ وَنُوحًا وَذُرِّيَّاتِهِمْ أَكْثَرًا﴾ [النساء 162-163] وَرُسُلًا فَذُفَصَّلْنَا لَهُمْ عَلَيَّمَا مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَفْصَلْهُمْ عَلَيْهِمْ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ۖ

[النساء 162-163]

ثَانِيًا: الْإِيمَانُ بِالْكِتَابِ السَّمَاوِيِّ

مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ الْإِيمَانُ بِالْكِتَابِ السَّمَاوِيِّ، وَهُوَ التَّصَدِيقُ بِالْجَازِمِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى رُسُلِهِ كُتُبًا مُتَضَمِّنَةً شَرَائِعَهُ إِلَى النَّاسِ؛ كَالزَّبُورِ عَلَى سَيِّدِنَا دَاوُدَ، وَالتَّوْرَةِ عَلَى سَيِّدِنَا مُوسَى، وَالْإِنْجِيلِ عَلَى سَيِّدِنَا عِيسَى، وَالْقُرْآنِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَهَذِهِ الْكِتَابُ السَّمَاوِيُّ تَشْتَرِكُ كُلُّهَا فِي الدَّعْوَةِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَرْكِيبَةِ النُّفُوسِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَاقْتَضَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ رِسَالَةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتِمَةَ الرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةِ، وَبِهَا أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا أَمْنًا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْآسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنُخْلِعُهُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[البقرة 135]

ثَالِثًا: وَظَائِفُ الرُّسُلِ وَالْغَايَةُ مِنْ بَعْثِهِمْ

أَتَأْمَلُ الْآيَاتِ فِي الْجَدُولِ، ثُمَّ أَحَاوِلُ أَنْ أُسْتَخْلِصَ مِنْهَا وَظَائِفَ الرُّسُلِ وَالْغَايَةَ مِنْ

بَعْثِهِمْ:

وظائف الرُّسُل عليهم السلام والغاية من بعثتهم	الآيات
	قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّغُورَ﴾ [النحل 36]
	قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ وَأَنبَأَهُمْ وَأَنبَأَهُمْ وَيُرِيدُ بِهِمْ وَيُفَصِّلُ لَهُمُ الْكُتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: 164]
	قال الله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام 49]
	قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ قَدَىٰ اللَّهُ فِيهِمْ يُفْتَدَىٰ﴾ [الأنعام 91]

رابعاً: خصائص رسالة نبيِّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم

الآيات القرآنية	خصائص رسالة الإسلام
قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب 40]	
قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيَّنَّا بِيَدِهِ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [المائدة 50]	
قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء 106]	
قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل 89]	

التَّقْوِيمُ

1. أُبَيِّنُ مَعْنَى الْإِيْمَانِ بِالْكِتَابِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .
2. أَذْكُرُ وَظَائِفَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .
3. أَذْكُرُ الْخَصَائِصَ الْمُمَيِّزَةَ لِرِسَالَةِ الْإِسْلَامِ .

تَوْظِيْفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

1. أَحَدِّدُ مَوْقِفِي مِمَّا يَأْتِي مَعَ التَّعْلِيلِ :
 - الْإِيْمَانُ بِالْكِتَابِ وَالرُّسُلِ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ .
 - مِنْ تَمَامِ الْإِيْمَانِ الْإِيْمَانُ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطُّ .
 - مِنْ تَمَامِ الْإِيْمَانِ الْإِيْمَانُ بِجَمِيعِ الْكِتَابِ السَّمَاوِيَّةِ .
2. أَوْظِّفُ مَكْتَسَبَاتِي لِأَمَلَاءِ الْفَرَاغِ بِمَا يَنْسَبُ :
 - تَشْتَرِكُ الرِّسَالَاتُ السَّمَاوِيَّةُ فِي دَعْوَةِ النَّاسِ
 - الرِّسَالَاتُ السَّمَاوِيَّةُ بَعْضُهَا بَعْضًا .
 - أَحْرِصُ عَلَى بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فِي صَبْرِهِمْ وَصِدْقِهِمْ وَأَمَانَتِهِمْ .

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

1. أَحْفَظُ نُصُوصَ الدَّرْسِ الْمُوَالِي .
2. أَبْحَثُ عَنْ مَظَاهِرِ الرَّفْقِ وَثَمَرَاتِهِ .